دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

The role of business incubators in supporting and developing small and medium enterprises in Algeria

بوعوينة سليمة *

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة -الجزائر

Salimabouaouina.123@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/03 تاريخ القبول للنشر: 2023/05/13 تاريخ النشر:2023/06/07

ملخص: تعتبر حاضنات الأعمال بيئة متكاملة توفر جميع الأدوات والتقنيات وجميع أنواع الدعم للمؤسسات الناشئة كي تنمو وتنجح وتستقر، كما يمكن أن توفر أيضا استشارات في الإدارة لرواد الأعمال وخدمات الدعم المادي، إلى جانب حل المشكلات وتخطي الصعوبات التي تواجه أصحاب المؤسسات أثناء مرحلة الإنشاء، تؤدي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا حيويا في تطوير المجتمعات والإسراع في عملية التنمية، وتعتبر المحرك الأساسي للنشاط والنمو الاقتصادي لما تتمتع به من سمات هامة كالمرونة، القدرة على التغيير السريع، القدرة على الابتكار والتطوير وعلى استيعاب العمالة، ومع ظهور الحاجة إلى استحداث آليات متعددة من أجل دعم ومرافقة وتطوير هذه المؤسسات، وتوفير وسائل الرعاية لها من أجل رفع فرص نجاحها، نشأت فكرة حاضنات الأعمال من أجل تقديم الخدمات التي تحتاجها هذه المؤسسات لممارسة نشاطها واستمرارها ونموها، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مدى احتياج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى حاضنة أعمال، والتعرف على واقع حاضنات الأعمال في الجزائر وعلى أسلوب عملها. كما تعتبر حاضنات الأعمال من الأساليب الحديثة لتشجيع وتطوير العمل المقاولاتي، فهي آلية من آليات الدعم الفعال وتساعد حاضنات على تجسيد الأفكار الإبداعية والعلمية على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - حاضنات الأعمال- مراكز التسهيل – المشاتل.

تصنيفات JEL: L32-E24.

Abstract: Business incubators are considered an integrated environment that provides all tools, technologies, and all kinds of support for emerging enterprises to grow, succeed, and stabilize. The environment plays a vital role in developing societies and accelerating the development process, and is considered the main engine of activity and economic growth because of its important features such as flexibility, the ability to change quickly, the ability to innovate and develop and to absorb labor, and with the emergence of the need to develop multiple mechanisms in order to support, accompany and develop These institutions, and the provision of means of sponsorship for them in order to increase the chances of their success, the idea of business incubators was born in order to provide the services that these institutions need to carry out their activity, continuity and growth. This study aims to address the extent to which small and medium enterprises need a business incubator, and to identify the reality of business incubators in Algeria and their method of work. Business incubators are also considered one of the modern methods to encourage and develop entrepreneurial work, as they are one of the effective support mechanisms and help incubators to embody creative and scientific ideas on the ground.

Keywords: small and medium entreprises; business incubators; facilitation centers; nurseries.

Jel Classification Codes: L32-E24.

* المؤلف المراسل .

1. مقدمة:

حاضنات الأعمال مفهوم حديث في تنمية الأعمال التجارية، وهي آلية دعم تستهدف احتضان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى أن تصبح قادرة على التماشي مع بيئتها الخارجية وأن تمتلك المرونة الكافية للتأقلم مع بيئة الأعمال ومستجداتها واستغلال فرص السوق المتعددة التي تجعلها قادرة على دخول عالم المنافسة، كما تسعى إلى تهيئة البيئة المساندة والداعمة للمشاريع الصناعية والتجارية الحديثة التي ترتكز على الأفكار الإبداعية للشباب وفق آليات متكاملة لضمان نجاح المشاريع الجديدة، إذ تعرف حاضنات الأعمال بأنها عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو للمؤسسات، أقيمت في الأساس لمواجهة الارتفاع الكبير في معدلات فشل المؤسسات الصغيرة الجديدة في بدايتها حيث تساهم في تزويد المبادرين بالخبرات وتقديم المعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع. وبذلك تعتبر الحاضنة برنامجا تنمويا يساهم في تنويع النشاط الاقتصادي وتكوين الثروة ونشر التكنولوجيا وتسويقها، كما تساعد في إيجاد الحلول المالية للمشاريع الناشئة وخلق فرص العمل بالإضافة إلى تحقيق فرص الاستثمار للمؤسسات الناشئة.

وفي الجزائر، تعتبر آلية حاضنات الأعمال من أكثر المنظومات فاعلية والتي تم تبنيها في السنوات الأخيرة لمساندة أصحاب الأفكار الخلاقة والابتكارية الجديدة من أجل إقامة المشروعات الجديدة بمختلف أنواعها، والأكثر نجاحا في الإسراع في توفير المتطلبات الضرورية لتنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجديدة من خلال إمدادها بكل ما تحتاجه من عوامل دعم لتنهض تستقر وتنافس، لذا ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة الناشئة ومرافقتها في الجزائر؟

1.1 الفرضيات: تعمل حاضنات الأعمال كوسيط بين محلتي بدء النشاط ونمو المؤسسة بتقديم مساعدات لتحقيق فرص الاستثمار للمؤسسات الناشئة.

تعد حاضنات الأعمال آلية دعم تستهدف احتضان مؤسسات الصغيرة والمتوسطة حتى تصبح قادرة للدخول في عالم المنافسة.

2.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مدى احتياج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى حاضنة أعمال، والتعرف على واقع حاضنات الأعمال في الجزائر وعلى أسلوب عملها، وكذا المساهمة في توفير قاعدة معلومات علمية وأكاديمية لمساعدة الحاضنات في توفير الدعم المناسب للمشاريع الصغيرة.

3.1 منهجية الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل الإحاطة بمختلف المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاضنات الأعمال، ثم المنهج التحليلي في دراسة العلاقة بين دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودور حاضنات الأعمال.

2. حاضنات الأعمال في الجزائر:

عمر حاضنات الأعمال في الجزائر قصير مقارنة بالدول النامية والدول العربية. وتعود أسباب تأخر انطلاق مشاريع حاضنات الأعمال في الجزائر إلى تأخر صدور الأحكام التشريعية التي تضبط وتنظم عمل هذه الآلية والتي تعود بدورها إلى صعوبة الأجواء الاقتصادية والاجتماعية التي ميزت فترة التسعينات، وإلى غياب وعي سياسي واقتصادي للأهمية البالغة التي تكتسبها مثل هذه الأدوات الجديدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولم يظهر اهتمام السلطات بحاضنات الأعمال إلا في بداية الألفية الثالثة من خلال إعداد مشروع يتعلق بإنشاء مشاتل المؤسسات وتنظيمها في شكل هيئات

استقبال مؤقت تقترح مساعدات وخدمات تستجيب لاحتياجات المشاريع الحديثة النشأة أو في طور الإنجاز، مهمتها مساعدة ودعم وتشجيع الشباب حاملي المشاريع أصحاب الأفكار الإبداعية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2. 1. نشأة ومسار حاضنات الأعمال: تعود جذور حاضنات الأعمال إلى سنة 1959 أين قامت عائلة (CHARLES MANCUSO) في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية بتحويل مقر شركتها المتوقفة عن العمل بمركز التصنيع (BATAVIA) إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للراغبين في إقامة مشاريع مع تقديم النصائح والاستشارات (القهيوي و الوادي، 2012، صفحة 122)

وبعدما لاقت الفكرة نجاحا كبيرا، تحولت إلى ما يعرف بالحاضنة وانتشرت في مطلع الثمانينات خاصة بعد إنشاء الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) في عام 1985 وانتشارها في أوروبا أولا ثم في باقي الدول بعد ذلك، بهدف تنشيط وتنظيم صناعة الحاضنات لمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبدعة، وهو ما ساعد في ارتفاع عدد الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية الذي انتقل من 20 حاضنة في بداية عام 1985 إلى حوالي 550 حاضنة نهاية عام 1997. (الفيحون و سلمان، 2012، صفحة 84)

ولم تتوقف منظومة الحاضنات منذ ذلك عن التطور، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن الجمعية الأمريكية لسنة 2003 أن عدد حاضنات الأعمال المتواجدة على مستوى العالم يتجاوز (3700) حاضنة أبرزها في الولايات المتحدة الأمريكية (حوالي 1000 حاضنة)، و2000 حاضنة في كل من المملكة المتحدة وفرنسا، الصين (465 حاضنة) وكل من كوريا والبرازيل (حوالي 200 حاضنة لكل منهما) (بن قطاف، 2016، صفحة 120)، أما الدول العربية فتتصدرها مصر بـ 10 حاضنات، المغرب حاضنتين والبحرين وتونس واحدة لكل منهما.

2.2 . تعريف حاضنات الأعمال:

الحاضنة هي منظومة عمل متكاملة تهدف إلى توفير كل الوسائل والسبل الممكنة لاستضافة المشروع وانطلاقه ثم تنميته وتطويره، تسيرها إدارة متخصصة توفر جميع أنواع الدعم اللازم لزيادة نسب نجاح المشروع، ومن هذا المنطلق وردت تعريفات عديدة من هيئات عالمية ودول مختلفة من بينها:

الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA التي عرفتها على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازم لتخطي أبعاد ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات.

وتعتبرها المفوضية الأوروبية لحاضنات الأعمال المكان الذي تتركز فيه المؤسسات المنشأة حديثا في فضاء محدود والذي يهدف إلى زيادة حظوظها في النمو وزيادة نسب نجاحها.

مركز الإتحاد الأوروبي للشؤون الإستراتيجية من جهته يعرفها على أنها منظمة تساهم في عملية إنشاء الشركات الناجحة من خلال تزويدهم بمجموعة شاملة ومتكاملة من الدعم، بما في ذلك منحهم مساحة بالحاضنة وخدمات دعم الأعمال التجارية. (VIRGINA, 2001, p. 20)

بينما يعرفها موقع UKBI (United Kingdom Business Incubator) لحاضنات الأعمال في المملكة المتحدة على أنها مزيج فريد وشديد المرونة من عمليات سيرورة تطوير الأعمال والبنايات والناس بهدف رعاية الأعمال الجديدة والصغيرة في أحرج وأصعب مراحل البدايات المبكرة.

وفي العموم، حاضنة الأعمال هي هيكل يعمل على توفير مقومات النجاح للمؤسسات الناشئة ومساعدتها على تخطي المراحل الأولى للتأسيس، بتوفير مجموعة متكاملة من الخدمات والمساعدات المتمثلة في مكاتب مجهزة إضافة إلى وجود مختصصين لمرافقة صاحب المشروع لمدة تتراوح بين سنة واحدة إلى ثلاثة (03) سنوات حتى يتمكن صاحب المشروع من دخول مجال الأعمال بعد التخرج من الحاضنة. (رجم و دادن، 2012، صفحة 02)

3.2 . التعريف الجزائري لحاضنات الأعمال: إن بناء حاضنة أعمال قادرة على المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة مرهون بمدى تشجيع السلطات لهذه الآلية والعمل على دعمها وإنجاحها، وفي هذا السياق، سعت السلطات الجزائرية إلى وضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية لإنشاء وإقامة حاضنات الأعمال على شكل محاضن ومشاتل مؤسسات ومراكز تسهيل (الملاحظ هنا أن المشرع الجزائري أخذ بمفهوم مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل واعتبر الحاضنة شكلا من اشكال المشاتل التي تقتصر مهمتها على دعم ومساعدة المشاريع المرتبطة بقطاع الخدمات، في حين يشمل مفهوم الحاضنات في الدول الأخرى كل أنواع المشاريع خاصة منها المشاريع القائمة على المبادرات التكنولوجية المتميزة).

وكانت البداية بإصدار القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 18/01 الصادر سنة 2001 والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات، ثم تلاها في 25 فيفري 2003 المرسوم التنفيذي رقم 78/03 الذي تضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات والمرسوم التنفيذي رقم 79/03 الذي تضمن القانون الأساسي لمراكز التسهيل بغية التعرف على حاضنات الأعمال والهيئات العامة وكذا المؤسسات التي تقوم بإدارتها، ومن ثم تطرق المشرع الجزائري إلى مفهوم المشاتل ومراكز التسهيل، في تقتصر مهمة المحضنة في دعم ومساعدة المشاريع الخدماتية فقط. (بن قطاف، 2016، صفحة 150)

وعلى ضوء المرسومين السابقين، نتناول بالتعريف كل من مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل.

1.3.2 تعريف مشاتل المؤسسات وفق المشرع الجزائري : les pépinières d'entreprises : تعرف مشاتل المؤسسات حسب المرسوم التنفيذي رقم 78/03 المؤرخ في 2003/02/25، المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات بأنها مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتعرف على أنها هياكل مؤقتة تستقبل حاملي المشاريع الجديدة من أجل دعمهم ومساعدتهم وتوفير الظروف الحسنة للانطلاق من خلال توفير محلات للإيواء وتقديم جميع الخدمات الضرورية لذلك، وتأخذ المشاتل في الجزائر حسب المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003 ،المتعلق بالقانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، أحد الأشكال التالية:

المحضنة: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات.

ورشة الربط: وتتكفل بدعم حاملي المشاريع في قطاع الصناعات الصغيرة والحرف المهنية.

نزل المؤسسات : وتتكفل بدعم أصحاب المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

كما يمكن إنشاء مشاتل المؤسسات أيضا في شكل شركة ذات أسهم تخضع للقانون التجاري.

تهدف هذه المشاتل إلى دعم ومساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتطوير التعاون مع المحيط المؤسساتي، وكذا المشاركة في الحركة الاقتصادية بتشجيع الإبتكار وتقديم الدعم للمؤسسات الجديدة، وديمومة المرافقة لها، وتشجيعها على تنظيم أفضل، ضف إلى ذلك العمل على أن تصبح على المدى المتوسط عاملا استراتيجيا في التطور الاقتصادي في مكان تواجدها. (رجم و دادن، 2012، صفحة 12)

تتكفل المشاتل بمهام مختلفة وفق المشرع الجزائري، كاستقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات الحديثة النشأة لمدة معينة وكذا أصحاب المشاريع، كما تهتم بتسيير وإيجار المحلات، وتقديم الإرشادات الخاصة.

2.3.2 مراكز التسهيل: مراكز التسهيل هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تقدم خدماتها لنوعين من المستثمرين: لصاحب فكرة لا يملك رأس المال الكافي أو يملك رأس المال ويفتقر إلى توجيه ومرافقة في ميدان النشاط الذي يقوم به، أو لمالك مؤسسة يبحث إما عن معرفة وإرشادات في مجال التكنولوجيا أو عن دعم مادي على شكل اتفاقيات مع مراكز البحث والمخابر بهدف تطوير وسائل الإنتاج أو المنتوج.

وهي عبارة عن هيئات تستقبل وتوجه وترافق حاملي المشاريع ومنشئي المؤسسات بهدف تسهيل إجراءات التأسيس والإعلام والتوجيه والدعم لهذه المؤسسات. كما تسعى إلى الجمع بين كل من رجال الأعمال والمقاولين والمستثمرين والإدارات المركزية والمحلية ومراكز البحث، بالإضافة إلى مراكز الدراسات والاستشارة ومؤسسات التكوين وكل الاقطاب الصناعية والتكنولوجية والمالية من أجل رفع روح المؤسسة وتحقيق التنمية.

كما تتولى مراكز التسهيل عدة مهام منها التدخل لمساعدة المقاولين وهكذا تم إنشاء عدد من مراكز التسهيل في كل من الشلف، الأغواط، بجاية، البليدة، الجزائر، جيجل، سطيف، سيدي بلعباس، قسنطينة، وهران، بومرداس، الوادي، تيبازة، غرداية وثم توسيع العملية بعد ذلك لكل ولايات عبر مركزها، بالاضافة إلى العديد من الهيآت لدعم إنشاء المؤسسات الخاصة وهي : وزارة الصناعة والمناجم؛المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PMe- CNC) ؛ صندوق ضمان استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME –CGCI)؛ الصندوق الوطني للاستثمار؛ صندوق ضمان القروض (FGAR) ؛صندوق الضمان المشترك للقروض.

كما يوجد كذلك أجهزة المرافقة نذكر منها ما يلي: الو كالة الوطنية لتسيير القروض (ANGEM)؛ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) ؛ الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME AND)؛ الوكالة الوطنية لترقية الصناعات الصغيرة والمتوسطة؛ الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE).

4.2 أهداف حاضنات الأعمال: تهدف حاضنات الأعمال في الأساس إلى مساعدة ودعم حاملي المشاريع والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مراحل الإنشاء والتأسيس عن طريق:

تطوير التعاون مع المحيط المؤسساتي؛لمشاركة في الحركة الإقتصادية في مكان تواجدها.؛ تشجيع بروز المشاريع المبتكرة؛ تقديم؛ الدعم لمنشئ المؤسسات الجديدة ؛ ضمان ديمومة المؤسسات المرافقة؛ تشجيع المؤسسات على تنظيم أفضل؛ العمل على أن تكون عاملا استراتيجيا في التطور الاقتصادي على المدى المتوسط في مكان تواجدها.

5.2 أبرز الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال: تتمثل خدمات حاضنات الأعمال فيما يلي: (الطاهر و عبد الحسين، 2012، صفحة 52)

- استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة ولمدة معينة.
- تسيير وإيجار المحلات وتوفير مكاتب بتجهيزات مكتبية ووسائل الإعلام الآلي بأجور رمزية.
- تقديم الخدمات وتتولى تسيير المحلات إضافة إلى احتضان أصحاب المشاريع بوضع محلات تحت تصرفهم تتناسب مساحتهم مع طبيعة المشتلة واحتياجات نشاط المشروع.
- توفر المشاتل الجزائرية تقديم خدمات استشارية في الجانب القانوني والمالي، وكل ما تحتاجه المؤسسة الحديثة النشأة.
- تقدم المشاتل تكوينا متخصصا في تقنيات الإدارة والتسيير لتكوين مدراء ومسيري المؤسسات التي تنتسب لها لتمكنهم من تحسين أدائهم.

- تقوم المشاتل الجزائرية بمرافقة وتوجيه المؤسسات طيلة فترة تواجدها داخل المشتلة ومتابعتها وتوجيهها حتى بعد انتهاء فترة احتضانها.

- كما توفر المشتلة أيضا بناء على طلب المؤسسات المحتضنة خدمات مشتركة إضافية كاستقبال المكالمات الهاتفية والفاكس، توزيع وإرسال البريد وكذا طبع الوثائق واستهلاك الكهرباء والغاز والماء.

3. طريقة عمل الحاضنات في الجزائر:

يمكن إيجاز طريقة عمل الحاضنات في الجزائر من خلال العناصر التالية :

1.3 أسلوب إدارة الحاضنات في الجزائر: لا يختلف أسلوب إدارة الحاضنات في الجزائر عن غيرها من الدول الأخرى، إذ نجد فيها ثلاثة مستويات تنفيذية واستشارية لتسيير أعمال الحاضنة على النحو التالي:

أ- مجلس الإدارة: ويتكون من:

- الرئيس : وهو ممثل الوزير الوصي.
- ممثل عن الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة.
- كل من له كفاءة في هذا المجال.

ويتمثل دور مجلس الإدارة في المداولة في :

- الأمور التنظيمية والتسييرية للمشتلة بشكل عام والإطار العام لبرنامج عمل المشتلة.
- برنامج ترويجي للتعريف بالمشتلة في المجتمع و توسيعها و تهيئتها.
- مشروع ميزانية المشتلة.
- الشروط العامة لإبرام العقود والصفقات.
- مشاريع البنايات والتجهيزات وصيانتها.
- المقابل المالي للخدمات الموضوعة تحت تصرف المؤسسة المحتضنة.

إضافة إلى ذلك يتداول مجلس الإدارة في الحواصل النهائية للنشاطات يعدها ويقدمها المدير، وفي كل مسألة هامة لها علاقة بموضوع المشتلة.

ب- لجنة اعتماد المشاريع: تضم لجنة اعتماد المشاريع في المشتلة مجموعة الأعضاء التالية:

- ممثلا عن الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رئيسا.
- مدير المشتلة عضوا.
- عضو من غرفة التجارة والصناعة، عضوا.
- عضو من الجماعة المحلية المعنية، عضوا.
- كل ذي كفاءة أخر يمكنه أن يقدم رأيا في الملفات المقدمة.

ج- إدارة حاضنات الأعمال: تتمثل في شخص المدير الذي يعين بقرار من الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتوكل له المهام التالية :

- تمثيل الحاضنة أمام الهيئات المدنية والقضائية.
- إبرام العقود والصفقات والاتفاقيات وفقا للقوانين والتنظيمات المعمول بها، ويتابع تنفيذها.
- ضمان السير الحسن للمشتلة.

- إعداد مشروع الموازنة، الإلتزام بالنفقات والأمر بصرفها.
- إعداد تقرير سنوي عن النشاطات وإرساله إلى السلطة الوصية (بعد تداول مجلس الإدارة فيه).
- إعداد النظام الداخلي للمشتلة والسهر على إحترامه.
- كما يحضر مدير المشتلة اجتماعات مجلس الإدارة بصوت استشاري و يتولى أمانته.

2.3 تمويل حاضنات الأعمال تمول الحاضنات وفق المشرع الجزائري بواسطة:

- المخصصات الأصلية: وهي مبالغ تحدد بقرار مشترك من الوزير المكلف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والوزير المكلف بالمالية.
- عائدات الإيجار والأتاوى من الخدمات المقدمة من المشتلة.
- مساهمات الدولة.
- الهبات والوصايا.

3.3 آلية احتضان المؤسسات في حاضنات الأعمال في الجزائر: يعتمد اختيار المؤسسات التي تحتاج للمرافقة والاحتضان على معايير عديدة تحددها الحاضنة، من أهم هذه المعايير:

- جدية صاحب المشروع (أو الفكرة).
- قدرة فريق العمل المقترح على تنفيذ الفكرة التي يحملها وبالتالي إدارة المشروع.
- تقديم المؤسسة المحتضنة لمشاريع تقوم على استخدام تقنيات حديثة في الإنتاج.
- تقديم الابتكارات والمنتجات والخدمات وغيرها من المعايير.

وتتم مراحل عملية الاحتضان هذه وفق عملية منتظمة ومحددة وتمر بنفس المراحل في كل الحاضنات وفق الآتي : (شريف و بونوالة، 2012، صفحة 07)

أ- مرحلة الاستقبال والدراسة الأولية: تتم هذه المرحلة في شكل مقابلات شخصية بين إدارة الحاضنة والراغبين من المؤسسات في الانتساب إليها لمناقشة أمور عديدة يتم من خلالها التأكد من الآتي:

- إمكانيات المؤسسة ومدى تطابقها مع أهدافها،
- أهم مميزات نشاط المؤسسة مع منح الأولوية للنشاطات المبتكرة.
- نوعيه المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات الراغبة في الانتساب للحاضنة.
- التأكد من قدرة هذه المؤسسات على خلق قيمة مضافة وتلبية رغبات السوق المحلية والدولية، وقدرتها على توفير مناصب شغل، وغيرها من النقاط التي تتعلق بنشاط المؤسسة.

وعلى ضوء نتائج هذه المرحلة يتم التوصل إلى إعداد دراسة جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وتسويقيا، ليقوم المستفيد بإعداد خطة المشروع.

ب- مرحلة الانضمام للحاضنة : وهي مرحلة قبول الملفات بعد دراستها من طرف لجنة الحاضنة وعلى إثرها يتم التعاقد بين الطرفين، ويخصص لصاحب المشروع مكانا مناسبا طبقا لخطته مع منح مكاتب مجهزة لبدء النشاط.

أما في حالة رفض الملف فعلى الحاضنة أن توضح للمؤسسة أسباب هذا الرفض (في دراسة الجدوى أو في مخطط الأعمال) مع منحها فرصة أخرى لإعادة تقديم الملف ومناقشته.

ج- مرحلة نمو وتطوير المشروع: وهي مرحلة متابعة ومراقبة أداء المؤسسات المنتسبة إلى الحاضنة لتقديم المساعدات والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة من خلال إعداد رزنامة زمنية تتناسب مع أوقات عمل هذه المؤسسات.وتكون

هذه المتابعة والمراقبة بصفة دورية سواء أسبوعيا أو شهريا حسب طبيعية كل نشاط لمعرفة العراقيل ومساعدتها على حلها وتجاوزها، كما تشارك المؤسسات في ندوات وورش عمل ودورات تكوينية وتدريبية مكثفة تنظمها الحاضنة في مجال التسيير، المحاسبة وإدارة المواد البشرية.

د- مرحلة التخرج من الحاضنة: وهي المرحلة النهائية للمشروع داخل الحاضنة أين يفترض أن تصبح المؤسسة قادرة على مواصلة نشاطاتها ومواجهة كل العقبات التي تعرضت لها طيلة سنوات الاحتضان (التي تكون غالبا من سنتين إلى ثلاثة سنوات، وذلك بعد الاستفادة من التوجيه والتدريب. ويكون بذلك قد أصبح للمؤسسة خبرة في تسيير نشاطها تمكنها من تحقيق قدرا من النجاح والنمو وأرباح لمالكيها وعوائد إضافية للحكومة، وخلق فرص عمل جديدة، كما تكون أيضا قادرة على بدء نشاطها خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر.

وتبقى الحاضنة على علاقة مع هذه المؤسسة المتخرجة إذا احتاجت إلى استشارات وتوجيهات تقدمها لها.

4.3 واقع حاضنات الأعمال في الجزائر: لا تزال تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال في بدايتها مقارنة بالكثير من الدول الأخرى حتى بداية السداسي الأول من سنة 2013 حيث وجدت أربع مشاتل مؤسسات في كل من: عنابة، وهران، غرداية، برج بوعريريج، احتضنت 46 مشروعا، يتوقع منها إنشاء 308 منصب شغل.

تتوزع هذه المشاريع على قطاعات الاتصالات، معالجة وإعادة تدوير النفايات، الإعلام الآلي، الصناعات الغذائية، بالإضافة إلى بعض المشاريع في القطاعات عالية التكنولوجيا كالألياف البصرية، الطاقة الشمسية، نظم تحديد المواقع، لذا أخذ المشرع الجزائري بمفهوم مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، في حين تقتصر المحضنة كشكل من أشكال المشاتل على دعم ومساعدة المشاريع القائمة على تقديم الخدمات فقط، بينما يشمل مفهوم الحاضنات في الدول المتقدمة والنامية كل أنواع المشاريع خصوصا تلك القائمة على المبادرات التكنولوجية المتميزة، كما تعتبر نزل المؤسسات النموذج الأقرب إلى مفهوم حاضنات الأعمال التقنية المعمول به في الدول الأكثر تجربة، من حيث تركيزها على المؤسسات العاملة في مجال البحث والتطوير . (بن قطاف، 2016، صفحة 149) وفي إطار تجسيد مشروع إقامة الحاضنات في الجزائر من مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، إلى غاية **سنة 2019**، استلمت الوزارة الوصية **23** محضنة (مشاتل) و **4** ورشات ربط موزعة عبر التراب الوطني كما يلي:

محضنة الأغواط	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-375
محضنة باتنة	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-376
محضنة البليدة	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-377
محضنة تلمسان	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-378
محضنة سطيف	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-379
محضنة عنابة	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-380
محضنة قسنطينة	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-381
محضنة وهران	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-382
محضنة الوادي	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-383
محضنة تيزي وزو	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-384
محضنة الجزائر	بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم	03-385

محضنة بسكـرة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 259-06

محضنة بشـار بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 260-06

محضنة ورقلـة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 261-06

محضنة غرداية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 262-06

وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم (08-200) إنشاء مشاتل في كل من: أم البواقي، خنشلة، برج بوعريريج، البويرة ، البيض، سيدي بلعباس، ميلة، تيارت وتبسة.

5.3 تطور عدد المشاريع المحتضنة في حاضنات الأعمال: وفيما يلي نقدم جدولا تلخيصيا لحصيلة المشاريع في الجزائر إلى غاية 2021:

جدول 1: عدد المشاريع الممولة إلى غاية 2021 وعدد مناصب الشغل المستحدثة

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد المشاريع الممولة	23676	11262	4406	5535	7330	3782	7344
عدد مناصب الشغل المستحدثة	51570	22766	9805	13852	17743	9040	17153

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نشريات المعلومات الإحصائية

وزارة الصناعة: http://www.mdipi.gov.dz/?Bulletin-de-veille-statistique

معطيات الديوان الوطني للإحصائيات: https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك علاقة طردية بين مناصب الشغل وعدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي كلما زاد عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة زاد عدد مناصب الشغل .

4. خاتمة:

تلعب حاضنات الأعمال في الجزائر دورا كبيرا في ترقية الاقتصاد الوطني. فبالإضافة إلى تقديمها لخدمات عديدة ومتنوعة في إطار الدعم والاستشارة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتسبة لها، تساهم الحاضنات في توسيع وتوزيع القاعدة الاقتصادية من خلال استثمار الأفكار الريادية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة. حيث سلطنا الضوء في هذه الدراسة على الجوانب الفكرية لحاضنات الأعمال، وسبل تفعيل دورها للنهوض بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة... إن حاضنات الأعمال في الجزائر مازالت تحتاج إلى اهتمام كبير لأنها تجد صعوبات في توفير الخدمات لحاملي المشاريع نتيجة انعدام نصوص تشريعية واضحة تفرض عليها منح القروض لأصحاب المشاريع بالحاضنة، لذلك من الضروري تغيير الأنظمة وتوفير الظروف المواتية للنهوض بالاقتصاد الوطني وتطويره.

1.4 النتائج : ومن خلال دراستنا لحاضنات الأعمال، خلصنا في الأخير إلى جملة من النتائج التي نوجزها فيما يلي:

- ✓ تعتبر حاضنات الأعمال من الأساليب الحديثة لتشجيع وتطوير العمل المقاولاتي، فهي آلية من آليات الدعم الفعال.
- ✓ تساعد حاضنات على تجسيد الأفكار الإبداعية والعلمية على أرض الواقع.
- ✓ تعتبر حاضنات الأعمال تجربة حديثة العهد في الجزائر تحتاج إلى المزيد من التحسين حتى تلعب دورها كما ينبغي.
- ✓ المرافقة تكاد تكون مادية فقط، فهي قليلة وضعيفة جدا في مرحلة الاستغلال، تقتصر فقط على الزيارات التفقدية، فالدعم المادي وحده لا يكفي من أجل نجاح المشاريع وإنما تحتاج هذه المؤسسات كذلك إلى تقديم التوجيه والاستشارة اللازمة في كافة الجوانب المتعلقة بنشاطها .

✓ ضعف الدعم المالي المقدم، لا سيما مع الزيادة الشاملة في أسعار المواد الأولية والعتاد، فهي لا تخضع لمعايير علمية أو اقتصادية وإنما هي انعكاس لسياسات حكومية.

✓ ضعف الخبرة لدى الشباب المستفيد في التعامل مع المنافسة القوية ومشاكل التسويق والتعريف بالمنتج.

2.4 التوصيات : ومن أجل تفعيل دور الحاضنات في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يمكننا اقتراح جملة من التوصيات التالية:

- لا بد من تكثيف جهود الوكالة لنشر الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجامعي .
- القيام بعمليات التحسيس والتوعية بأهمية أنشطة الابتكار والاختراع في المدارس، والمعاهد، والجامعات، وإشراك الأساتذة الجامعين- كل حسب اختصاصه- في عملية المتابعة والتوجيه .
- تنظيم سوق عربي للابتكار والحاضنات بالتعاون مع المنظمات المهنية الدولية بهدف الربط بين حاملي المشاريع والمستثمرين.
- الانتقال من التركيز على دعم إنشاء المشاريع (المرافقة القبلية) إلى التركيز على دعم المشاريع المنشأة (المرافقة البعدية) للتقليل من نسب الفشل وضمان بقائها وتحقيق استمراريتها ونموها.
- تمديد عمر المرافقة من 10 أشهر على الأقل إلى غاية استنفاذ فترة الإعفاء (ثلاث سنوات على الأقل من انطلاق المشروع ، (تخفيزات وإعفاءات ضريبية).
- ضرورة إصدار نصوص قانونية حول الابتكار والحاضنات لتوثيق الروابط بين الخابر والجامعات والعالم الصناعي ، قصد تسهيل نقل التكنولوجيا نحو الشركات ومنه تثمين البحوث العلمية.
- منح قروض بدون فائدة للمبتكرين الصغار من أجل توفير الشروط الملائمة لترقيتهم.

5. قائمة المراجع:

1. VIRGINA, R. (2001). Aguide to the status of the Incubator Idustry in Norway. Norwegian school of Management .
2. محمد عبدو الطاهر، عامر جميل عبد الحسين .(2012) .الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية وإمكانية الاستفادة الجامعات العراقية منها في خدمة المجتمع .الاقتصاد الخليجي.
3. ايثار عبد الهادي الفيحان، سعدون محسن سلمان .(2012) .دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية.84 ,
4. ليث عبدالله القهيوي، بلال محمود الوادي .(2012) .المشاريع الريادية الصغيرة والتوسطة ودورها في عملية التنمية .عمان ، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
5. أحمد بن قطاف .(2016) .دور برامج احتضان الأعمال في دعم وإنشاء المؤسسات الصغيرة .مجلة الاقتصاد الجديد.
6. خالد رجم، دادان عبد الغاني .(2012) .عرض مفاهيم عامة حول حاضنات الاعمال وتجارب عالمية .المؤتمر العالمي الدولي حول الاستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ,ورقلة: جامعة ورقلة.
7. ريحان شريف، ريم بونوالة .(2012) .حاضنات الأعمال كآلية لمرافقة المؤسسات الصغيرة- نموذج مقترح في مجال تكنولوجيا المعلومات . إستراتيجية تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .الجزائر.